تحدثهم باللهجة البغدادية. وفي أعقاب اعتقال هؤلاء الستة، توقف العمل في مختلف المجالات الصهيونية، لفترة محددة، ولكن، فيما بعد، استأنف العمل في مختلف النشاطات الصهيونية(٩٢).

وفي أعقاب حركة الفرار الواسعة لليهود من وحدات الجيش البولندي المرابط في ايران والعراق، بدأت الشرطة العسكرية البولندية (الدفويكا) باجراء تحقيق سري من جانبها، بهدف الكشف عن الذين يقفون وراء هذه الحركة. فنجحت الدفويكا في تجنيد أحد الجنود اليهود في الجيش البولندي، واسمه ارتو ليندس، وعهد اليه بمهمة الكشف عن الشبكة. وقد فرّ ليندس من وحدته لمعرفة دروب الهجرة اللاشرعية وانضمّ الى مجموعة مكونة من ٣٥ مهاجراً من اليهود العراقيين والبولنديين، قامت حركة الطلائع بتهريبهم الى فلسطين. وبعد فترة، عاد ليندس الى العراق، قادماً من فلسطين، وأبلغ الى الشرطة السرية البولندية المعلومات التي اكتشفها. وعلى اثر ذلك، اتخذت الاجراءات المناسبة للحد من عملية فرار الجنود اليهود من الجيش البولندي. وفي أثناء ذلك، ألقت الشرطة العراقية القبض على بعض الصهيونيين النشيطين في بغداد، وصادرت الشرطة بعض الوثائق التي كانت في حوزتهم، وتخص النشاط الصهيوني في العراق(٩٣).

وهكذا، كان وضع النشاط الصهيوني السري في العراق صعباً؛ فتوقفت النشاطات الصهيونية، مؤقتاً، وفكر المبعوثون في مغادرة العراق؛ اذ قاموا بجمع قادة النشاط الصهيوني، وانتخبوا من بينهم أشخاصاً، منحوا صلاحيات العمل بشكل مستقل وقت الحاجة. وبالتدريج، غادر جميع المبعوثين، سيريني، وخضوري، وكوتمان، ثم المبعوثة ملكه روفه، التي وصلت العراق، في نيسان (ابريل) ١٩٤٣، وكان بحوزتها جهاز اتصال لاسلكي. وخلال مكوثها في العراق، تمكنت روفه من اجراء اتصالات لاسلكية، مع منظمة الهاغاناه في فلسطين(٩٤).

وتوالت الازمات على الحركة الصهيونية في العراق. ففي منتصف العام ١٩٤٤، تمّ العثور على رزمة رسائل تخص النشاط الصهيوني في العراق، كانت موضوعة في خزان وقود احدى الشاحنات. ووصلت هذه الرسائل الى المباحث العراقية في بغداد، فتمّ الكشف عن بعض أسرار النشاط الصهيوني، خاصة الهاغاناه والطلائع والهجرة غير الشرعية، فشرعت المباحث العراقية بالبحث عن كاتبي الرسائل. ونتيجة لذلك، أوقف النشاط الصهيوني، مؤقتاً، ونقلت الاسلحة والذخائر وأدوات التدريب، وكل ما يتعلق بالنشاط الصهيوني الى سراديب نائية وبعيدة من بؤر النشاط ومن البيوت التي قد تكون معرّضة للمداهمة(٩٥).

ونتيجة لما سبق، تمّ تهريب جميع المبعوثين الى فلسطين، ولم يبق منهم الا ارييه ايشل، الذي سبق ان وصل الى العراق بصفة ممثل شركة سوليل بونيه، واستمرت مطاردة الشرطة العراقية لاعضاء الحركة الصهيونية السرية، لمدة ثلاثة شهور؛ وبعد ذلك استؤنف النشاط الصهيوني السري(٩٦).

وعن دور حركات الطلائع في البلاد العربية بشكل عام، وفي العراق بشكل خاص، كتب شلومو هيلل: «لقد عملت هذه الحركات (الطلائعية) على تعليم اللغة العبرية سراً، وغنّت أناشيد اسرائيل في الاقبية المظلمة وتحت مخاطر الموت، وأعدت الدفاع عن الشارع اليهودي وعن الاحياء اليهودية، وأقسمت على اختراق حواجز الهجرة وراحت تبحث عن الطرق السرية للهجرة الى اسرائيل»(٩٧).

المنظمات الصهيونية المسلحة في العراق

تعتبر منظمة الهاغاناه، في بغداد، من أهم المنظمات الصهيونية المسلحة في العراق. وقد